يا زهراء

بسم الله الرحمن الرحيم

سلامٌ على المُرمّلِ بالدِّماء

سلامٌ على قائمِ آلِ محمّد

سلامٌ على أوليائهِ المُخلِصين

فهرسة البيان الزهرائي وخارطتها الذهنية

ت	العنوان	ص
1	عِبَرُ التفهُّم: عشر إلماعات في نور العقل والعبادة في ضل العترة الطاهرة	6
2	☜ الإلْمَاعةُ الأولى: للأحداثِ مَساران. الظاهري والباطني	6
3	○ قانون التدافع وتطبيقه العملي	6
4	○ هذا هُوَ التَّدافُعُ بحسب المنطق العلوي	7
5	☜ الإلْمَاعةِ الثَّانية :قانونُ المعرِفةِ والحَرَكةِ بينَ المَسارِ الظَّاهِرِ والمَسارِ الباطِنِ	9
6	○ قانونُ المعرفةِ والحركة	9
7	☜ الإلْمَاعةِ الثَّالِثة: التَّمهيدُ المَشرقيُّ بينَ ثَورةِ الاستِبقاءِ (الاستِصلاح) ومَسارِ الظُّهورِ	11
8	○ سؤالٌ يطرَحُ نفسَهُ: فَما مَدىٰ انْسِجامِ ما خَرَجَ مِن قُمَ بَعدَ الثّورةِ السَّاخِنَةِ مَعَ مَسارِ التَّمهيدِ الَّذي تُريدُهُ العِترَةُ الطَّاهِرَةُ؟	15
9	★ مَلامِحُ المَسارِ القُمِّيِّ بَينَ التَّمهيدِ التَّكوينيِّ وَالتَّحوُّلِ الثَّوريِّ	16
10	← لَقطةٌ في سِياقِ التَّمهيدِ التَّكوينيِّ لِلثَّورةِ الخُمينيَّةِ	16
11	← لَقطةٌ في سِياقِ التَّأسيسِ الحَوزويِّ في مَدينَةِ قُم	17
12	← مَسارُ الثَّورةِ الخُمينيَّةِ بَينَ النَّفي وَالنِّداءِ العَالِمِيِّ	19
13	← لَقطةٌ نَبَويَّةٌ في سِياقِ التَّأريخِ وَالتَّوقُّعاتِ المَهدويَّةِ	20
14	← أُلخِّصُ المطلبَ لَكُم مِن خلالِ هذه الروايةِ الوجيزة	22
15	☜ الإلْمَاعةُ الرَّابعةُ: ضَرورَةُ إعادةِ بِناءِ العَلاقةِ معَ الشِّيعةِ وَشِيعةِ العِراقِ خُصوصاً	23
16	← ضوابط تنظيم العلاقة الخراسانيين مع شيعة العراق	23
17	☜ الإلْمَاعةُ الخامِسةُ: المَسارُ البراغماتيُّ كَضَمانٍ لِلتمهيدِ السياسيِّ وَالعَسكريِّ وَالاقتصاديّ	24
18	☜ لإلْمَاعةُ السَّادسةُ: ساعةُ الصِّفرِ وَتَشخيصُها مِن أحداثِ الفِتنةِ الشَّاميَّة	25
19	☜ الإلْمَاعةُ السَّابعةُ: مَسؤوليَّةُ الأجيالِ الشِّيعيَّةِ المُعاصِرةِ في التَّمهيدِ المهدويّ	26
20	☜ الإلْمَاعةُ الثَّامِنةُ: موسوعةُ قناةِ القَمَر وَدَورُها في تَأصيلِ العَقيدةِ الزَّهرائيَّة	27
21	☜ الإلْمَاعةُ التَّاسِعةُ: زيارةُ الأربعين وَنَقدُ الانحِرافِ في الشَّعائرِ الحُسينيَّةِ	28
22	☜ الإلْمَاعةُ العاشِرةُ: وَصيَّةٌ زَهرائيَّةٌ لِلمُنتَسِبينَ إلى المَدرسةِ الزَّهرائيَّة	29

"الإلْمَاعاتُ الزَّهرائيَّةُ في التَّمهيدِ المهدويّ:
خارطةٌ تحليليَّةٌ لمشروعِ قناةِ القَمَر"

الإلْمَاعةُ الأولى: التَّحوُّلُ القُمِّيُّ وَتَمهيدُهُ لِلمشروعِ المهدويّ

رقم	المحور
1	رَصدُ التَّحوُّلِ القُمِّيِّ في بُنيةِ التَّديُّنِ وَالخطابِ الدِّينيّ
2	تَشخيصُ مَلامِحِ التَّمهيدِ المهدويّ في الحَراكِ القُمِّيّ
3	رَبطُ التَّحوُّلِ القُمِّيِّ بِالمشروعِ الزَّهرائيّ وَالثقافةِ الزَّهرائيَّة

الإلْمَاعةُ الثَّانية: التَّحوُّلُ الإيرانيُّ وَتَداخُلاتُهُ في المَسارِ المهدويّ

رقم	المحور
1	تَحليلُ التَّحوُّلِ الإيرانيّ وَمَوقعِه في الخارطةِ المهدويَّة
2	تَناقُضُ التَّوجُّهَينِ: الزَّهرائيّ وَالقُطبيّ في السِّياسةِ الإيرانيَّة
3	تَأثيرُ التَّحوُّلِ الإيرانيّ على العَلاقةِ معَ الشِّيعةِ وَالمُمهِّدين

الإلْمَاعةُ الثَّالثة: التَّحوُّلُ العراقيُّ وَتَحدِّياتُهُ في التَّمهيدِ المهدويّ

رقم	المحور
1	تَشخيصُ مَلامِحِ التَّحوُّلِ العراقيّ وَمَوقعِه في المشروعِ المهدويّ
2	نَقدُ المرجعيَّةِ الطُّوسيَّةِ وَتَأثيرُها على التَّمهيدِ وَالثقافةِ الدِّينيَّة
3	تَداخُلُ التَّحوُّلِ العراقيّ مَعَ التَّحوُّلِ القُمِّيّ وَالإيرانيّ وَتَمايُزُهُما

الإلْمَاعةُ السَّابعةُ: مَسؤوليَّةُ الأجيالِ الشِّيعيَّةِ المُعاصِرةِ في التَّمهيدِ المهدويّ

رقم	المحور
1	مُعاصرةُ القِيامِ المشرقيِّ وَتَحمُّلُ تبعاتِه العقائديَّة
2	زَوالُ مُلكِ المروانيّينَ وَتجدُّدُ الحُكمِ العبَّاسيِّ وَآثارُهُ في مَنطقةِ الظُّهور
3	انبثاقُ الثقافةِ الزَّهرائيَّةِ بِكُلِّ وضُوحِها وَتَفرُّدُ هذا الجيلِ بِاحتضانِها

الإلْمَاعةُ الثَّامِنةُ: موسوعةُ قناةِ القَمَر وَدَورُها في تَأصيلِ العَقيدةِ الزَّهرائيَّة

رقم	المحور
1	تَقديمُ قناةِ القَمَر كَمَكتبةٍ عقائديَّةٍ مُتلفزةٍ مُتكاملة
2	تَرتيبُ البرامج السِّتَّة وَتَسلسُلُها المَوضوعيّ كَطريقٍ وَجيزٍ لِلتَّمهيد
3	رَبطُ إحياءِ أمرِ الإمامِ الحُجَّةِ بِمعرِفةِ حَقِّهِ وَتَجسيدُ ذلكَ عَبرَ البرامجِ المُختارة

الإلْمَاعةُ التَّاسِعةُ: زيارةُ الأربعين وَنَقدُ الانحِرافِ في الشَّعائرِ الحُسينيَّة

رقم	المحور
1	الحِفاظُ على زيارةِ الأربعين كَآخرِ ما يَملِكهُ شيعةُ العراق
2	نَقدُ الشُّعراءِ وَالرَّواديدِ وَوَصفُهم بِالجهلِ وَانعدامِ الثَّقافةِ وَالتَّديُّن
3	تَحوُّلُ المواكِبِ وَالحُسينيَّاتِ إلى مَظاهرَ غرائزيَّةٍ وَتفاهاتٍ قُرويَّةٍ مُتخلِّفة

الإلْمَاعةُ العاشِرةُ: وَصيَّةٌ زَهرائيَّةٌ لِلمُنتَسِبينَ إلى المَدرسةِ الزَّهرائيَّة

رقم	المحور
1	دَعوَةٌ إلى دِراسةِ البَيانِ الزَّهرائيِّ وَجَعلِهِ مَرجِعاً ثقافيّاً يوميّاً
2	تَجسيدُ إمامةِ فَاطِمَة كَعقيدةٍ شُموليَّةٍ تَغمرُ كُلَّ لحظاتِ الحياة
3	تَوقّعُ انطِلاقِ الزَّهرائيّينَ مِن خُراسان وَأرضِ السَّواد لِبَيعَةِ القائِمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه

هـذا الخِطابُ مُوجَّهٌ فَقَطْ لِلَّذِينَ عَرَفوا حَقِيقَةَ الواقِعِ الشّيعِيِّ بِحَسَبِ الْمَنْطِقِ الزَّهْرائِيِّ، بَعيداً تَمامَ البُعْدِ عَنِ الشّيعَةِ الطُّوسِيِّينَ وَالشّيعَةِ القُطْبِيِّينَ،

الَّذِينَ يَفْهَمونَ الأُمورَ بِالْمَقْلوبِ مِثْلَما وَصَفَهُمُ القُرآنُ حَيْثُ جاءَ فِي الآيَةِ (179) بَعْدَ البَسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ الأَعْرافِ:

﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَـٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَـٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾،

الخِطابُ لا يُوجَّهُ لِهؤُلاءِ، الخِطابُ مُوجَّهٌ لِلَّذِينَ عَرَفوا حَقِيقَةَ الواقِعِ الشّيعِيِّ.

عِبَرُ التفهُّم: عشر إلماعات في نور العقل والعبادة في ضل العترة الطاهرة

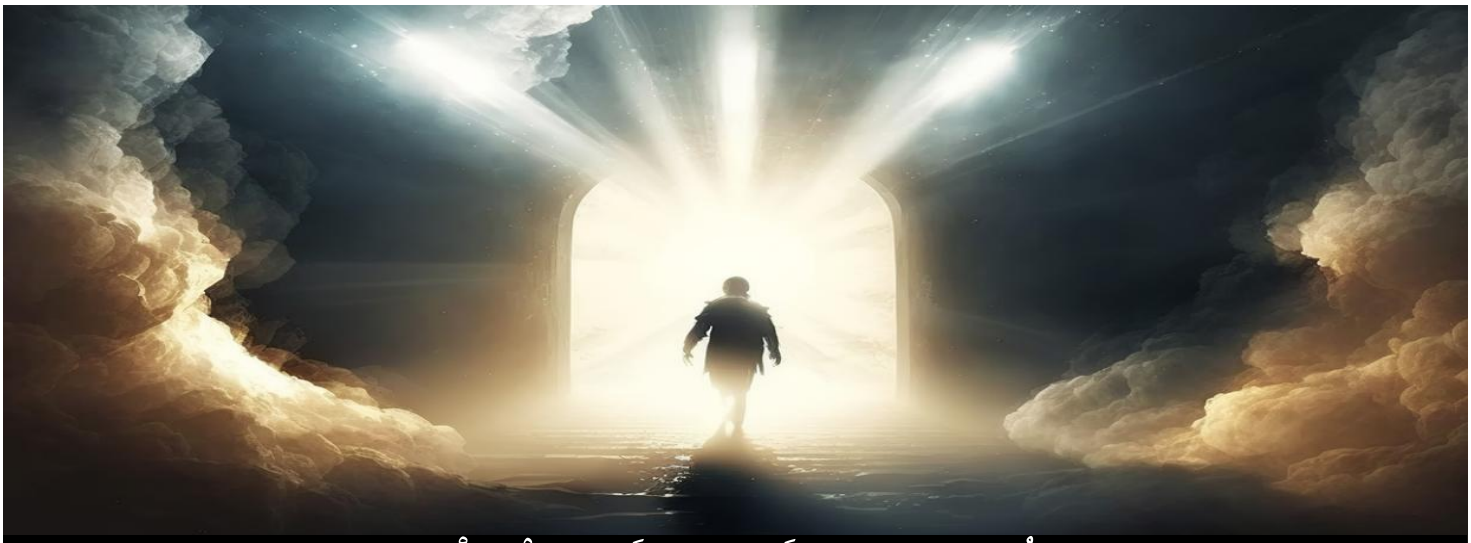

سَيَكونُ الكَلامُ مُوجَزاً مُختَصَراً فِي عَشْرِ إلْمَاعات:

أوَّلاً: وهذهِ إلماعةٌ أساسيةٌ وضَروريةٌ في التَّفهُّمِ والتَّدبُّرِ والتَّفكُّر، إذْ لا خَيْرَ فِي عِلمٍ مِن دُونِ تَفهُّم، ولا خَيرَ فِي قِراءةٍ من دُونِ تَدبُّر، ولا خَيرَ فِي عِبادةٍ مِن دُونِ تَفكُّر، كَما علَّمَنا أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه.

الإلْمَاعةُ الأولى: للأحداثِ مَساران. الظاهري والباطني

★ إنَّها أحداثُ الحياةِ بِكُلِّ تَفاصيلِها، وقائعُ عالَمنا الَّذي نعيشُ فيه، هُناكَ مَسارانِ للأحداث:

- **مَسارٌ ظاهرٌ.**
- **ومَسارٌ باطن.**

★ وهكذا تجري الأمور، ومِن هُنا فإنَّ الإيمانَ في دِين العِتْرَةِ الطَّاهِرَة بُني على ظاهرٍ وباطن، الإيمانُ بالظَّاهرِ مِن دُونِ الباطِن لا معنى لهُ، والإيمانُ بالباطنِ مِن دُون الظَّاهر لا معنى لهُ، الإيمانُ الحقيقيُّ إيمانٌ بظاهرٍ وباطن، وهكذا فإنَّ مَسارَ الأحداثِ على مستوى الكونِ أو على المستوى الشخصي لِكُلِّ واحدٍ منَّا يكونُ المسارُ في تِلكَ الأحداثِ؛ مِنه ما هُوَ ظاهرٌ، ومنهُ ما هُوَ باطِن.

قانون التدافع وتطبيقه العملي:

★ **لو رَجَعْنا إلى آيَاتِ الكِتَابِ الكَرِيْم:** إلى الآيةِ (251) بعدَ البسملة من سورة البقرة، تدبَّروا فيها، أمعِنوا النَّظر، أطِيلوا الوقوفَ عندها، في سياقِ قصَّةِ داوودَ وجالوت:

✿ **﴿فَهَزَمُوهُمْ** - الجيشُ الطَّالوتيُّ هَزَمَ الجَالوتيِّين - **بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ﴾**، هذا تَطبيقٌ عَمليٌّ،

☜ حِكايةُ طالوتَ وجالوت حِكايةٌ مُفصَّلةٌ وحدَّثنا القُرآنُ عن تفاصيلِها في آياتِهِ الكريمة، لا أُريدُ أن أقفَ عندَ تفاصيلِ هذهِ الواقعة، لكنَّها مِثالٌ حيٌّ ناطِقٌ عن هذا الَّذي أتحدَّثُ عنه، عن مسارٍ ظاهرٍ للأحداث ومسارٍ باطن.

✿ يأتِينا القانون: **وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَـٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾**،

✿ هذا هُوَ قانونُ التَّدافُع، ولا أُريدُ أن أقِفَ عِندَ قانونِ التَّدافُعِ طويلاً فهذا موضوعٌ مُضطّردٌ، تحدَّثتُ عنهُ في برامجي الَّتي تُبَثُّ على شاشةِ القَمَرِ الفَضائيَّة، والَّتي تنتَشِرُ على الشبكة العنكبوتية أيضاً.

☜هذا هُوَ التَّدافُعُ بحسب المنطق العلوي:

← **هُناك أمرٌ ظاهرٌ**

يستطيعُ الناسُ أن ينظروا إلى تفاصيله المحسوسةِ الَّتي تجري على أرض الواقع يستطيعونَ أن يستنتِجوا الوفيرَ مِنَ المعلوماتِ الَّتي ترتبطُ بهذه الواقعةِ أو بِتلك، هذا في المسارِ الظَّاهر.

← **أمَّا في المسارِ البَاطِن**

فَهُناكَ غاياتٌ وغاياتٌ تَخفى علينا، وحتَّى إذا ما أمعنَّا النَّظرَ في الأمر بِحسَب المنطِق الغيبي بِحسَب المنطق النُّوري فإنَّنا سَنُدرِكُ جانباً من الأمر، هكذا تجري الأمور.

★ **فَهُناكَ مَسارٌ ظاهرٌ**

✓ تترتَّبُ فيهِ وعليهِ الآثار الظَّاهرية،

★ **وهُناكَ مسارٌ آخر**

✓ تترتَّبُ فيهِ وعليهِ الآثارُ الباطنية،

★ قد نُدركُ جانباً من هذه الآثار، أتحدَّثُ عن النوعينِ من الآثار؛ مِن الآثارِ الظَّاهريةِ، ومِن الآثارِ الباطنيَّة، قد نُدركُ جانباً مِن هذهِ الآثارِ وقد لا نُدرِكُ شيئاً مِنها، لكنَّ الأحداثَ تَجري بِحسَبِ مَنطقِ القُرآن، بِحسَب المنطق العَلويّ تجري بهذا النَّسَقِ وتتحرَّكُ بهذا السِّياق

أصحاب الكهف: مثال قرآني للمسارين الظاهري والباطني:

★ أذهبُ إلى سورة الكهف الآيةُ (10) بعدَ البسملة:

✿ **﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً﴾،**

☜ المسارُ الظَّاهرُ للحَدثِ أنَّهُم لجأوا إلى الكهفِ لُجوءً مُؤقَّتاً حتَّى يُفَكِّروا في أمرهم ويتدبَّروا في أحوالِهم وشؤونهم كي يتَّخِذوا القرارَ المصيري بالنِّسبة لهُم ماذا سيفعلونَ في اليوم القادم،

☜ أمَّا المسارُ الباطنيُّ فإنَّهُ يتحرَّكُ في سياقه في الآية الَّتي بعدَ هذهِ الآية:

✿﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً﴾، وفي الآية الَّتي بعدَها: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ﴾،

☜إلى سائر التفاصيلِ الَّتي ترتبطُ بِهذهِ الواقعةِ المُهِمَّة والَّتي هي مِصداقٌ واضِحٌ نستطيعُ أن نتلمَّس المسارينِ فيها بِيُسرٍ وسُهولة.

★في السورة نفسها إذا ما استمرَّت قراءتُنا إلى الآيةِ (19) بعدَ البَسملة:

✿﴿وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ - بعدَ نومٍ طويلٍ، هُم لا يعرفونَ شيئاً عَن نومَتِهم الطويلة - لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ - هذا هُوَ المسارُ الظَّاهرُ في الواقعةِ والحدَث - قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾، هذا المسارُ الظَّاهر.

✿أمَّا المسارُ الباطنُ في الآيةِ (25) بعدَ البسملة: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً﴾.

☜تُلاحظونَ أنَّ المسارَ الظَّاهرَ يتحرَّكُ بِكُلِّ فاعليَّتِهِ وفي الوقتِ نفسهِ يتحرَّكُ المسارُ البَاطنيُ بِكُلِّ فِعليَّتِهِ، مِصداقٌ للإيمانِ بنفس الدرجةِ بِظاهرِ الأمرِ وباطنه، ومِن هُنا نَحنُ نُخاطِبهم صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم في زياراتِهم؛ (مِنْ أَنَّنَا نُؤْمِنُ بِظَاهِرِهِم وَبَاطِنِهِم، نُؤْمِنُ بِسِرِّهِم وَعَلانِيَتِهِم).

★حِينما نذهبُ إلى سُورة الأَنفال وإلى الآيةِ (7) بعدَ البسملة:

✿﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ -

☜إنَّها واقِعَة بدر بِكُلِّ تفاصيلها، المسلمونَ كانوا يُريدونَ القافلة الَّتي كانَ أبو سفيان يترأسُها، القافلةُ التجاريةُ الْمُحمَّلةُ بالأموال والبَضائِع، المسلمونَ كانوا يُريدون القَافلَة، وهذا المسارُ الظَّاهِرُ للحَدَث، هكذا خَطَّطوا، لكنَّ المسارَ الباطنَ شَيءٌ آخَر –

✿أمَّا المسارُ الباطن: وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾،

☜وكانَ الَّذي كان، فَهُناكَ مَسارٌ ظاهريٌ للحَدَث، وهُناكَ مَسارٌ باطنيٌّ للحَدَث، المسارُ الظَّاهريُ لهُ آثارهُ، والمسارُ الباطنيُّ لهُ آثارهُ الخاصَّةُ بِهِ أيضاً، هكذا تجري الأمور.

★ في سورةِ الفَتح إنَّها الآيةُ (24) بَعْدَ البَسملَة، واقعةُ الحديبيةِ بِكُلِّ تفاصيلها، سورةُ الفتح تتحدَّث عن هذه الواقعة الَّتي تشعَّبت شؤونُها:

✿ ﴿**وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ** - الحُديبيةُ ومَا تَرتَّبَ عليهَا مِن مَسارٍ ظاهريٍّ ومَسارٍ باطنيٍّ للواقعةِ وصلَ بِنا إلى فتحِ مكَّة - **وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً**﴾.

★ هذهِ أمثلةٌ بِعرضٍ سريعٍ جدَّاً ومُوجزٍ، أنا لا أريدُ أن أقفَ طويلاً عندَ هذهِ الآيات، ولا أُريدُ أن أتناولَ الموضوعَ في كُلِّ آياتهِ حَيثُ تَحدَّثَ القُرآنُ كثيراً وكثيراً عن هذهِ الحقيقة؛ مِن أنَّ الأحداثَ لها مَساران: "مسارٌ ظاهرٌ، ومسارٌ باطن".

★ هذا الأمرُ يُدركهُ النَّاس، هُناكَ كَلِمةٌ شائعةٌ تجري على الألسنةِ مَجرى الأمثال: "مَصائِبُ قَومٍ عِندَ قومٍ فوائدُ"، هُناكَ مَسارٌ ظاهرٌ، وهُناكَ مسارٌ باطنٌ، فجهةٌ إذا نَظرنا إليها هُناكَ مُصيبة، وجِهةٌ أُخرى إذا نظرنا إليها هُناكَ فائدةٌ ومَنفعة، "مَصائِبُ قَومٍ عِندَ قَومٍ فَوائدُ"، هذهِ الجُملةُ هيَ شَطرُ بَيتٍ مِن قَصيدةٍ معروفةٍ للمُتنبي، قصيدةٌ داليةٌ يمدحُ فيها المتنبي سَيفَ الدولة الحمداني، هكذا جاء البيت:

بِذا قَضت الأيَّامُ ما بَينَ أهلِها مَصائبُ قَومٍ عِندَ قَومٍ فَوائدُ

هذا هُوَ واقعُ الحياة، وهكذا تجري الأحداث.

الإلْمَاعةِ الثَّانية :قانونُ المعرِفةِ والحَرَكةِ بينَ المَسارِ الظَّاهِرِ والمَسارِ الباطِنِ

قانونُ المعرفةِ والحركة:

★ أميرُ المؤمنين يقولُ لِكُميل: **(يَا كُمَيل، مَا مِن حَرَكَةٍ إِلَّا وَأَنْتَ مُحتَاجٌ فِيْهَا إِلَىٰ مَعرِفة)**، وهذا ما يأتي مَذكُوراً في الإلْمَاعةِ الثَّانية،

★ فبعدَ ما بيَّنتُ من حقيقةِ مسارِ الأحداثِ في الإلْمَاعةِ الأولى، لابُدَّ أن أُفرِّعَ على هذهِ الحقيقة؛

☜ يجبُ علينا أن نَفهَم النُصوصَ المرتبطة بالمشروع المهدويّ وِفقاً لهذين المسارين، وإلَّا فإنَّنا سنتخبَّطُ ونَتخبَّطُ، وستلتبسُ علينا الأمورُ شديدَ الالتباس،

- فما جاء عِندنا مِن نُصوصٍ مَعصوميَّةٍ تُخبِرنا عن شؤونِ المشروعِ المهدويّ؛ "ما يرتبطُ بالغَيبةِ، ما يرتبطُ بالظهُورِ، ما يرتبطُ بالرَّجعةِ"، المشروعُ المهدويُّ العَظيمُ بِكُلِّ شُؤونهِ وتفاصيله،
- لن نستطيعَ أن نتلمَّسَ الحقائقَ بنحوٍ صحيح مِن دُونِ أن نفهمَ النُصوصَ وِفقاً لهذين المسارين، فالأحداثُ والوقائعُ؛ لها مسارٌ ظاهرٌ، ولها مَسارٌ باطن.

★ **مثالٌ**: في الجزء (98) من (بحار الأنوار) للمجلسي، المتوفى سنة (1111) للهجرة، وهذهِ طبعةُ دار إحياءِ التُراث العربي/ بيروت - لبنان/ صفحة (114)، الحديثُ (36)، هذا الحديثُ مِراراً وكِراراً قرأتهُ عليكُم ووقفتُ عندَه حديثُ إمامِنا السجَّادِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه وهو يُخبِرنا عن قادِمِ الأيَّامِ في كَربَلاء:

✿ **(كَأَنِّي بِالقُصُورِ وَقَد شُيِّدَت حَوْلَ قَبْرِ الحُسَين، وَكَأَنِّي بِالأَسْوَاقِ قَد حَفَّت حَولَ قَبرِه، فَلا تَذهَبُ الأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يُسَارَ إِلَيهِ مِنَ الأَفَاق وَذَلِكَ عِنْدَ انْقِطَاعِ مُلْكِ بَنِي مَرْوان)**،

- هذهِ الحادِثةُ لا تأتي بكبسة زر، هُناكَ مُقدِّماتٌ وأسبابٌ، هُناكَ مَجرىً للأحداثِ تكونُ النتيجةُ فيه أن يزولَ الحُكمُ المروانيُ في بغداد، ويكونُ ويكون، حتَّى يُسارَ إلى الحُسينِ مِن الأفاق،
- كُلُّ الْمُجرياتِ وكُلُّ الْمُلابساتِ لا تأتي بكبسة زر، وإنَّما هُوَ التَّراكُم، وهذا التَّراكُم في الْمُجرياتِ والوقائع يتَّخذُ مَسارين؛ يتَّخذُ مساراً ظاهريَّاً يستطيعُ النَّاسُ أن يتلمَّسوه، ويتَّخذُ مساراً باطنيَّاً قد يُدرِكُ أصحابُ البصائرِ شيئاً مِن أسرارهِ وشُؤونهِ الخفيَّة.
- فإذا أردنا أن نفهم هذهِ الواقِعةَ الَّتي جعلتها مِثالاً لن نُدركَ فَهمها الصَّحيح إلَّا إذا نظرنا إلى الواقعةِ في مَسارٍ ظاهريٍّ أوَّلاً، وفي مَسارٍ باطنيٍّ ثانياً، وهذا الأمرُ يجري معَ كُلِّ الوقائعِ الَّتي هي مُهِمَّةٌ والَّتي هيَ تأتي في سِياقِ أن تكونَ أقلَّ أهميَّةً مِن الحوادث الأُخرى.

★ في (غَيبَة النُّعماني)، طبعةُ أنوار الهدى/ الطبعة الأولى - قُم المقدَّسة/ حديثٌ طويلٌ طالَما قرأتُ وقرأتُ منهُ عليكُم في البرامج المتقدِّمة، في الصفحةِ (262)، إنَّهُ الحديثُ (13):

✿**عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ إِمَامِنَا البَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه** - الحديثُ طويلٌ، لكنَّ النُقطَةَ الَّتي أُريدُ أن آأخُذها مِثالاً ما ذكرَهُ إمامُنا الباقرُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه؛ **(عَن خُروج السُّفياني وَاليَمَاني والخُراسَاني في سَنةٍ واحِدة في شَهرٍ واحِد في يَومٍ واحِد)**،

- هذا ما سيتحسّسهُ النَّاس، وإلَّا فإنَّ الوقائعَ والأحداثَ ستعودُ بنا إلى أسبابٍ ومُقدِّماتٍ قد تتَّخِذُ عُقوداً طويلةً مِنَ الزَّمن حتَّى نصلَ إلى هذه النتيجة، هذهِ نتيجةٌ من لقطةٍ في مسارٍ ظاهريٍ للحَدَث؛
- هذهِ لَقطةٌ من المسارِ الظَّاهري، إذا أردنا أن نبحثَ عن البِداياتِ وعن التأسيسِ فإنَّ الأمرَ سيكونُ مُتشَعِّباً جدَّاً في مَسارهِ الظَّاهري وفي مَسارهِ الباطني أيضاً.
- فإذا أردنا أن نَفهمَ الوقائعَ والأحداثَ الَّتي ترتبطُ بالمشروع المهدويّ الأعظم لابُدَّ أن نأخُذَ الأمورَ في هَذين السياقَين؛ "في سِياق الظَّاهرِ، وفي سِياق الباطن"، وإلَّا فإنَّنا سنقعُ في التباسٍ يَقُودنا إلى تَخبُّطٍ، وهذا التخبُّطُ سَيُوقِعنا في سَفاهةٍ وتفاهةٍ في الرأي والنتيجةِ الَّتي نحاول أن نصلَ إليها.

في الإلْمَاعةِ الثَّانية
لن نَصِلَ إلى النتيجةِ الواضِحةِ الصَّحيحة في فهمِ شؤون الثقافةِ المهدويَّة ما لَم نَفهم الوقائعَ والأحداثَ ضِمنَ هَذين المسارين؛
ضِمنَ المسارِ الظَّاهرِ، والمسارِ الباطن.

الإلْمَاعةِ الثَّالِثة: التَّمهيدُ المَشرقيُّ بينَ ثَورةِ الاستِبقاءِ (الاستِصلاحِ) ومَسارِ الظُّهورِ

★الإلْمَاعةُ الثَّالِثة ستوضِّحُ لنا المطلبَ بصورةٍ أبْيَن وبصُورةٍ أجْلَى، فنحنُ حِينما نُقلِّب أنظارنا في أحاديثِ شُؤون إمام زماننا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه:

★نقرأُ في (غَيبَة النُّعماني)، المتوفى سنة (360) للهجرة، من المصدرِ نفسهِ الَّذي قَرأتُ عَليكم مِنهُ قَبلَ قَليل، صفحة (316)، إنَّهُ الحديثُ (14):

✿**بِسَنَدِهِ** - بِسند النُّعماني - **عَن الحَارِث الهَمْدَانِي** - من خَواصِّ أصحاب أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن - **عَن الحَارِث الهَمْداني، عَن سَيِّد الأَوصِياء صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه** - وهُوَ

يتحدَّثُ عن إمام زماننا الحُجَّةِ بنِ الحسن صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه - **الْمَهْدِيُّ أَقْبَلُ جَعِدٌ بِخَدِّهِ خَالٌ** - هذه صفاتٌ جَسديةٌ لا أريدُ أن أقِفَ عِندها، النُقطة الَّتي أريدُ الإشارة إليها هُنا: **يَكُونُ مِن قِبَلِ الْمَشْرِقِ** –

- يكونُ مِن قِبَلِ الْمَشرِقِ قَطعاً أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه لا يتحدَّثُ هُنا عن مكة والمدينة، ولا يتحدَّثُ عن العِراق، إنَّهُ يتحدَّثُ عن المشرِق،
- بحسب ثقافةِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة فإنَّ المشرق إيران لا شأنَ لي بِما يقولهُ الآخرون، إنَّني أُحدِّثكم عن ثقافةِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة، هذا الأمرُ مِن أوضح الواضحات مِن أنَّ المشرِقَ المذكُورَ في أحاديث الغَيبَةِ والظُهور إيران، المشرِقُ إيران.

✿ ودَقِّقوا النَّظرَ في الجُملة القادمة - **وَإِذا كَانَ ذَٰلِك** - يعني أنَّ أمرَهُ بدأ مِنَ المشرِق - **خَرجَ السُّفياني** –

- هذا يعني أنَّ أمرَ إمامِ زماننا سيكونُ موجوداً، سيكونُ ظاهراً، لا أتحدَّث عن الإمامِ نَفسهِ وإنَّما أتحدَّثُ عن حركة مَشروعهِ إنَّها حركةُ التمهيد، ستكونُ مِن المشرِق وستكونُ قبلَ السُّفياني، هذا هُو الَّذي يجعلني دائماً أُركِّزُ على حديث المشرِقيّين، ومِن أنَّ قيامَ المشرِقيّين أهمُّ علامةٍ في أجواءِ الثقافةِ المهدويَّةِ في دِين العِتْرَةِ الطَّاهِرَة.

✿ دَقِّقوا النَّظر في هذه الكلمات: **الْمَهْدِيُّ أَقْبَلُ جَعِدٌ بِخَدِّهِ خَالٌ يَكُونُ مِن قِبَلِ الْمَشْرِقِ** –

- مِن جِهة المشرِق، المشرِقُ إيران، لا يوجدُ تعبيرٌ صحيحٌ عن مكَّة، عن المدينةِ، عن الكُوفةِ، عن كربلاءَ، لا يوجدُ تعبيرٌ في أحاديث العِتْرَةِ بأنَّ العناوينَ هذه يُقالُ لها المشرِق،
- المشرِقُ أرضُ الجبل، وأرضُ الجبلِ إيران - **يَكُونُ مِن قِبَلِ الْمَشْرِقِ وَإِذا كَانَ ذَٰلِك خَرَجَ السُّفيَانِي** - السُّفيانيُّ علامةٌ لِظُهور إمامِ زماننا، وهذا أمرٌ واضحٌ لدينا جميعاً، لكن ما قَبل السُّفياني أمرُ المهديّ يكونُ مِن قِبَلِ المشرق، في أيِّ مكانٍ؟ أنتُم شخِّصوا هذا في أيِّ مكانٍ؟!

☜بغضِّ النَّظر عن الَّذي قلتهُ قبلَ قليل مِن أنَّ المشرِقَ في ثقافة العِتْرَةِ الطَّاهِرَة في الأجواء المهدويَّةِ إيران بغض النَّظرِ عن هذا الكلامِ أنتُم شَخِّصوا هذا الموضوعَ بأنفُسِكم بِحسَب الواقع الَّذي نعيشهُ، إذاً هُناكَ تمهيدٌ وهذا التمهيدُ سيكونُ واضحاً، هُناكَ تمهيدٌ وهذا التمهيدُ سيكونُ مِنَ المشرق.

✿هذهِ الرواية خطيرةٌ وخطيرةٌ جدَّاً: **الْمَهْدِيُّ أَقْبَلُ جَعِدٌ بِخَدِّهِ خَالٌ يَكُونُ مِن قِبَلِ الْمَشْرِقِ، وَإِذَا كَانَ ذَٰلِكَ خَرَجَ السُّفياني** – "إذا كانَ ذَلكَ"؛ إذا ما اكتملَ أمرُ التمهيد،

☜**هذا هُو الَّذي دعاني لِمُخاطبة الخُراسانيّين**

- ←مِن أنَّهُ أدركوا أنفُسَكم وأدركونا، كَفاكُم تَخبُّطاً بعيداً عن منهج التمهيدِ الَّذي يريدهُ إمامُ زماننا، كَفَاكُم تَخبُّطاً،
- ←لأنَّ الأمر هذا إذا لم يتحقَّق ستنطَمِس الأمور ويَتغيَّر التَّقدير،
- ←لا زالت الأمورُ كما تتحدَّث الروايات إلى هذه اللحظة،
- ←ولكنَّكُم يا أيُّها الخراسانيُّون إذا بقيتُم تتخبَّطونَ مِثلما تخبطتُم في السنوات الماضية ولا زلتم تتخبَّطونَ ستضيع الأمور ستضيع الأمور، هذا كلامُ أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن على الشِّيعةِ جميعاً أن يَقِفوا عِندَه وأن يُشَخِّصوا مَوقِفَهم.

☜**الْمَهْدِيُّ أَقْبَلُ جَعِدٌ بِخَدِّهِ خَالٌ يَكُونُ مِن قِبَلِ الْمَشْرِقِ** - الكلامُ هنا ليسَ حديثاً عَن ظُهورِهِ الشَّريف، فالظُهورُ يكونُ في مكَّة هذا أمرٌ واضحٌ في أحاديث العترة الطاهرة، وإنَّما هذا أمرُ التمهيد، مِن هُنا يبدأُ التمهيد - **يَكُونُ مِن قِبَلِ الْمَشْرِقِ** –

☜وهذا قبلَ ظُهور السُّفياني فلابُدَّ أن يتكاملَ المشروع التمهيدي، فأمرُ الإمامِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه: **يَكُونُ مِن قِبَلِ الْمَشْرِقِ، وَإِذَا كَانَ ذَٰلِكَ خَرَجَ السُّفياني** - إلى بقيَّةِ الروايةِ والحديثِ لا أجدُ وقتاً للدخولِ في كُلِّ التفاصيل،

☜مِثلما قُلتُ لَكُم قبلَ قليلٍ إنَّها إلْمَاعاتٌ، إنَّهُم الْمَشرقيُّون، الْمَشرِقِيُّون، إنَّهم الْمَشرِقِيُّون.

★في (غَيبَة النُّعماني) في المصدر نفسهِ في الصفحة (281)، الحديثُ (50)، حدِيثُ المشرقِيّين، أهمُّ حديثٍ وأهمُّ روايةٍ ترتبطُ بالمشروع التمهيدي لِظُهور إمام زماننا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه:

✿**بِسَنَدِهِ - بِسند النُّعماني - عَن أَبِي خَالِدٍ الكَابُلي، عَن إِمَامِنا أبي جَعفَرٍ البَاقِر صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه: كَأَنِّي بِقَومٍ قَد خَرَجُوا بِالْمَشْرِق –**

☜هؤلاء هُم الَّذينَ يُؤسِّسونَ للتمهيدِ لِظُهور إمام زماننا الَّذي سيكونُ أمرهُ مِنَ الْمَشرِق، هذا كلامٌ قبلَ الظُهور وقبلَ السُّفياني، مِثلما مرَّ علينا قبل قليل –

✿**يَطلِبُونَ الحَقَّ فَلا يُعطَونَه، ثُمَّ يَطلِبُونَهُ فَلا يُعطَونَه، فَإذا رَأوا ذَٰلِكَ وَضَعُوا سُيُوفَهُم عَلَىٰ عَواتِقِهم فَيُعطَونَ مَا سَأَلُوه فَلا يَقبَلُونَه حَتَّىٰ يَقُومُوا وَلَا يَدفَعُونَها إِلَّا إِلَىٰ صَاحِبِكم قَتْلاهُم شُهَداء –**

☜هذا هُوَ القِيامُ المَشرقي - لا يَدفعونَ راية القِيام راية التمهيد - هذهِ الثَّورة السَّاخنة، هذا القِيامُ الخُمينيُّ الأوَّل.

✿يستمرُّ إمامُنا الباقرُ في كلامهِ فيقول: **أَمَا إِنِّي لَو أَدْرَكتُ ذَٰلِك** - لو أدركتُ القِيامَ الأوَّل - **لَاسْتَبْقَيتُ نَفْسِي لِصَاحِبِ هَـٰذا الأَمْر –**

☜هذا مسارٌ ثانٍ يُفترَضُ في الخُراسانيّين لا أتحدَّثُ عن جميعهم، وإنَّما الشيءُ الطبيعيُ سيكونُ فِيهم مَن يبحثُ عن المسار الأفضل، يُفترَضُ فيهم أن يكونَ مِنهم مَن سيلتَحِقُ بهذا المسار،

☜هذهِ ثورةٌ ثانية، ثورةٌ ناعِمة، ولِذا جاء التَّعبيرُ في كلام الإمامِ بالاستبقاء وليسَ بالإبقاء، فالإمامُ لم يَقُل (أمَا إنِّي لَو أدركتُ ذَلِك لأَبْقَيتُ نَفسِي)، لأبقيتُ نفسي لحافظتُ عليها، الإمامُ قالَ: **(أَمَا إِنِّي لَو أَدْرَكتُ ذَٰلِك لَاسْتَبْقَيتُ نَفْسِي لِصَاحِبِ هَـٰذَا الأَمْر)،**

☜**كيفَ استَبقي نفسي لِصاحب هذا الأمر**

← أن أُحافِظَ على وزني مثلاً؟!أن أُحافِظَ على لِياقتي البدنيَّة؟! أن أُحافِظَ مَثلاً على سلامةِ بَشرتي؟! أن أُحافِظَ مثلاً على قُدرتي الجسديةِ كي أتحرَّكَ وأعملَ وأنتقلَ من هنا إلى هُناك؟! هذهِ أمورٌ جَيِّدةٌ ويجبُ على الإنسانِ أن يراعيها، لكنَّ الرواية لا تتحدَّثُ عن هذهِ الأمور،

← **استبقاءٌ لِصاحِب الأمر،هو الاستصلاح:**

✓ صاحِبُ الأمر يُريدُ مِنِّي عَقلاً، يُريدُ مِنِّي قَلباً، لا يُريدُ مِنِّي جسداً أُحافِظُ على سلامتهِ مِن دُون عقلٍ حي، ومِن دُونِ قَلبٍ مُشرقٍ، ومِن دُونِ بَصيرةٍ ثاقِبة، الاستبقاءُ تمهيدٌ، تمهيدٌ على مستوى النَّفس، وعلى مستوى الآخرين، وعلى مستوى الواقع الشِّيعي الَّذي نعيشهُ في ليلِنا ونَهارِنا، فهذا هُوَ الاستبقاء، الاستبقاءُ عمليَّة استصلاح، هُناك إصلاح وهُناك استصلاح، عمليةُ الاستبقاء هي عمليةُ استصلاح.

★إذا ما تدبَّرنا وبِدقَّةٍ في هذهِ الروايةِ وفَهِمناها بحسَب المسارَين؛ "المسار الظَّاهري للأحداث، والمسار الباطني للأحداث"، في الحقيقةِ هُناكَ ثورتان:

← **هُناكَ ثورةٌ ساخنةٌ وهي الَّتي تحقَّقت سنة (1979) للميلاد.**

← **وهُناك ثورةٌ ستكونُ بعدَ هذه الثَّورة إنَّها ثورةٌ ناعمةٌ، إنَّها ثورة الاستبقاء، إنَّها ثورةُ البِناء الفِكري البِناء العقلي.**

الروايات حدَّثتنا عن أنَّ قُم ستكونُ حُجَّةً على النَّاس في أمر الدِّين، هذهِ الحُجيَّةُ حُجيَّةُ الفِكرِ والعقيدة.

سؤالٌ يطرَحُ نفسَهُ:

فَما مَدىٰ انْسِجامِ ما خَرَجَ مِن قُمَ بَعدَ الثَّورةِ السَّاخِنَةِ مَعَ مَسارِ التَّمهيدِ الَّذي تُرِيدُهُ العِترَةُ الطَّاهِرَةُ؟

- منذُ الثَّورة السَّاخِنة خرجَ من قُم كثيرٌ، خرجَ من قُم ما يرتبطُ بالحروبِ والتدخُلِ في شؤون الدول الأخرى، خرجَ من قُم ما هو تأسيسٌ لأحزابٍ لِتنظيماتٍ لِميليشيات لـ لـ لـ،
- خرجَ مِن قُم الكثيرُ من العمائم وارتفعت الأصواتُ المختلفة، ومِن هذهِ الأصوات الَّتي خرجت مِن قُم هذا الصَّوتُ الَّذي تستمعونَ إليه؛ «**صوتُ القَمَر**»، فهذا صوتٌ قُميٌّ، وهذهِ الثقافةُ ثقافةٌ مُميَّزةٌ، وهذا النِّداءُ نِداءٌ شيعيٌّ لا يُماثِلهُ نِداءٌ آخر في السَّاحةِ الشِّيعيَّة، إنَّهُ جُزءٌ من مسارِ الأحداثِ في أفاقِها الظَّاهرةِ، الباطنةِ، لا أُريدُ أن أخوضَ في كُلِّ التفاصيل.

لكنَّ الرواية واضحةٌ؛

- **هُناك ثورةٌ ساخنةٌ.**
- **وهُناك ثورةٌ ناعِمة.**

- ولا أريد أن أفصِّل كثيراً في هذه المطالِب لأنَّهُ قد بقي عندي العديدُ مِنَ الإلْمَاعات، إنَّها عشرُ إلْمَاعات ولا زِلتُ أُحَدِّثكم في الإلْمَاعةِ الثَّالثة، ولا أُريدُ أن أُطيل عليكم أحاولُ الإيجازَ والاختصارَ بِقدرِ ما أستطيع.

مَلامِحُ المَسارِ القُمِّيِّ بَينَ التَّمهيدِ التَّكوينيِّ وَالتَّحوُّلِ الثَّوريِّ

أنقلُ لَكُم لقطاتٍ سريعةً وأنتُم تدبَّروا فيها بنحوٍ موجزٍ ومُختصرٍ لا أُريدُ الإطالةَ عليكُم:

لَقطةٌ في سِياقِ التَّمهيدِ التَّكوينيِّ لِلثَّورةِ الخُمينيَّةِ

★ **(1830) للميلاد؛** (1830) للميلاد، خرجَ أحمد الموسوي الهندي من الهند، هل هُوَ مِن الإيرانيّينَ الَّذينَ هاجروا مِن خُراسان وتحديداً من نيشابور وذهبوا باتِّجاهِ إمارةٍ شيعيَّةٍ في شِمال الهند، لا أُريدُ أن أخوض في هذه التفاصيل، هل هُوَ مِن أولئك السَّادَة الموسويّين أم مِن غَيرِهم، مِنَ الآخِر سنة (1830) للميلاد خَرجَ أحمد الموسوي الهندي مِن الهند،

اشتدَّت فِتنةٌ حَيثما كانَ يعيش، فتنةٌ ما بينَ الهنودِ والإنجليز، على أيِّ حالٍ خرجَ مُهاجراً باتِّجاه النَّجف، هذا كانَ في سنة (1830).

★ (1834) خرجَ مِنَ النَّجف باتِّجاهِ إيران، مَن هُوَ هذا؟ هذا جَدُّ روح الله الخُميني، فَروحُ الله الخُميني والدهُ مصطفى، ومصطفى هُو ابنُ أحمد الموسوي الهندي، سنة (1834)، خرجَ مِن النَّجفِ إلى إيران تَنقَّلَ في إيران حتَّى قرَّ بهِ القَرار في مدينة خُمين سنة (1839)، لم يَكُن قد تَزوَّجَ بعد،

★ تَزوَّجَ في خُمين وأنجبَ ثلاثةً مِن الأبناء وثلاثاً مِن البنات، مصطفى أحدُ أبنائهِ، مصطفى عاش في خُمين، (1882) تزوّجَ وأنجبَ أولاداً آخِرهم روحُ الله، وُلِدَ في العشرين مِن جمادى الثانية 1320 للهجرة، والَّذي يوافِق: (1902/9/24) للميلاد، قُتِلَ مصطفى والِدُ روح الله حِينما كان روحُ الله في الشهر الخامسِ مِن عُمره،

★ أنا لا أريدُ أن أدخُل في كُلِّ التفاصيل الصغيرة، إنَّما أُريدُ أن أقولَ لَكُم هذهِ هِيَ الْمُقدِّمات من الهند مِن قرية كنتور الَّتي تقعُ قريبةً من مدينة لكناو في شمال الهند، مِن هُناكَ جاء أحمدُ الموسوي الهندي، مِن شمال الهند إلى النَّجف إلى إيران حتَّى قرَّ به القرار في خُمين إلى أن وُلِدَ روحُ الله الخُميني.

★ هكذا تجري الأمور هكذا تتحرَّكُ الأحداث، هُناكَ مَسارٌ ظاهرٌ، هُناكَ مَسارٌ باطنٌ، في كُلِّ مُجريات حياتنا، في المجريات الَّتي نراها مُهِمَّةً وفي المجرياتِ الَّتي قد لا تكونُ مُهِمَّةً مِن وجهة نظرنا، هناك أشخاصٌ يُقدَّرُ لهم أن يَتركوا أثراً عظيماً فِيما يرتبطُ بالمشروع المهدويّ العَظِيم، أن يتركوا أثراً عَظِيماً قد يكونُ إيجابياً وقد يكونُ سلبياً، وهُناكَ أشخاصٌ لا يُقدَّرُ لهم أن يتركوا أيَّ أثر، هكذا تجري الأمور وكُلٌّ مُيسَّرٌ لِمَا خُلقَ لهُ، هذهِ قاعدةٌ تكوينيَّةٌ وتشريعيَّةٌ واضحةٌ في ثقافةِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهَا، هذهِ لقطةٌ.

لَقطةٌ في سِياقِ التَّأسيسِ الحَوزويِّ في مَدينَةِ قُم

★ **لقطةٌ ثانية:** عبدُ الكريم الحائري الَّذي يُوصَفُ بأنَّهُ مُؤسِّسُ الحوزةِ في قُم، وُلِدَ سنة (1276) للهجرة، وتوفي سنة (1355) للهجرة، لا أريدُ أن أتحدَّثَ عن حياتهِ، لكنَّني سأنقلُ لَكُم هذهِ اللقطة؛ ذَهبَ إلى النَّجف، رجعَ إلى إيران وأنشأ حوزتهُ مَدرستهُ حيثُ كانت الأجواءُ مُناسِبةً ومُلائمةً في مدينة أراك، ونشأت حوزةٌ كبيرةٌ في زَمانهِ في مَدينةِ أراك،

مَدينةُ قُم ما هي بِبَعيدةٍ جِدَّاً عن مدينة أراك، لكنَّ مَدِينة قُم كانت صغيرةً جِدَّاً وما فِيها مِن بِناياتٍ كانت في يومٍ مِن الأيَّامِ مَدارسَ دِينيَّة صارت خرائب، صارت خرائب،

★ هُناكَ رغبةٌ عِندَ القُمّيّينَ أن ينتَقِلَ عبدُ الكريم الحائري إلى مدينة قُم وكانوا يُلِحُّونَ عليهِ في ذلك، الكلامُ طويلٌ، في زيارةٍ إلى مدينة مَشهد، مرَّ بمدينة قُم وألحُّوا عليهِ القُميُّون أن ينتَقِلَ إلى مدينة قُم وأن يَترُكَ مَدينة أراك، بعدَ إلحاحٍ شديدٍ وعدَهم أن يَنظُر في الأمرِ بعدَ أن يرجعَ مِن زيارةِ الإمام الرِّضا صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْه،

★ رجعَ عبد الكريم الحائري ومرَّ بمدينة قُم لزيارة السيِّدة المعصومة صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا وصلَّى صلاةَ العِشاءين جماعةً في صحن السيِّدة المعصومة، وكانَ الحديثُ في أجواء القُمّيّينَ أنَّهُم سيضغطونَ إلى أبعد الحدود على عبد الكريم الحائري أن ينتَقِلَ إلى مدينة قُم، بعدَ صلاة العِشاءين صعدَ على المنبر خطيبٌ معروف؛ (شيخ محمّد الطَّهراني)، كان يُلقَّب في زمانهِ بِسُلطان الواعظين، تحدَّثَ عن واقعةٍ حدثت في زمان إمامِنا الرِّضا حيثُ ذهبَ دِعبل الخزاعي إلى إمامِنا الرِّضا وقرأ بينَ يديه قصيدتهُ التائية، الإمامُ الرِّضا مِن جُملةِ ما أهداهُ لدِعبل الخزاعي أهداهُ جُبَّةً، وفي الحقيقةِ دِعبل هُو الَّذي طلبَ ذلك، الإمام أعطاهُ جُبَّةً مِن جُبَبِهِ، ثُمَّ وَصلَ دِعبل إلى مدينة قُم وخبرُ جُبَّة الإمام الرِّضا كانَ قد سَبقَهُ إلى مدينة قُم، القُميُّونَ عرضوا عليه الأموال الكثيرة في أن يترُك لهم الجُبَّة الرَّضوية، لكنَّ دِعبل رَفضَ ذلك،

★ خرجَ مِن مدينة قُم مجموعةٌ مِن الشباب القُمّيّين قطعوا الطريق على دِعبل وأخذوا منهُ الجُبَّة بالقُوَّة، فلمَّا يئِسَ مِن إرجاع الجُبَّةِ طَلبَ مِنهُم مقداراً منها فاقتطعوا لهُ مِقداراً مِن الجُبَّةِ، الحادِثةُ مُفصَّلةٌ، سُلطان الواعظين كانَ يحكي لهم الحكاية ويقولُ لهم: أيُّها القُمِّيُّون، إنَّ أسلافَكُم حِينما وصلت جُبَّةُ الإمام الرِّضا إلى قُم رفضوا أن تَخرُجَ مِن مدينة قُم وأخذوها بالقُوَّةِ مِن دعبل، هذا عَبدُ الكريم الحائري عِندَهُ عِلمُ الرِّضا لا تسمحوا لهُ بالخروجِ من مدينة قُم، على أيِّ حالٍ.

★ أوكلَ عبد الكريم الحائري أمرهُ إلى الاستخارة، فكانت الاستخارة قُرآنيَّةً، هذهِ الآيةُ هيَ الَّتي بَيَّنت لعبد الكريم الحائري ناتِجَ الاستخارة إنَّها الآيةُ الثَّالثةُ والتسعون بعدَ البسملةِ من سورةِ يوسف: ﴿**اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَـٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيراً وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ**﴾، يقولون أنَّ عبد الكريم الحائري قالَ: إنِّي باقٍ وجيئوني بأهلي من أراك، فاستقرَّ

بهِ القَرار وانتقَلت حوزةُ أراك إلى مَدينة قُم وكانَ ذلكَ في شهرِ رجب سنة (1340) للهجرة، بَقيَ عَبدُ الكَريم الحَائري فِي مدينةِ قُم إلى أن توفي سنة (1355) للهجرة.

★ **تُلاحظونَ في اللقطة الأولى**؛ رجلٌ جاءَ مِن الهند إلى النَّجف، إلى إيران، إلى خُمَين، حتَّى وُلدَ رُوحُ اللّه الخُميني.

★ عبد الكريم الحائري لم يَكُن مُتوقَّعاً أن ينتقلَ من أراك إلى مدينة قُم وبهذهِ الطريقة، بهذه الطريقة، لم يَكُن الأمرُ سهلاً، ولم تَكُن مدينةُ قُم مُهيَّئةً لأن ينتَقِلَ إليها عبد الكريم الحائري معَ الحوزةِ بِكُلِّ أفرادها وشؤونها وسائرِ ما يرتبطُ بِسكَن النَّاس وحاجاتِهم الماديَّةِ والمالية، إلى غيرِ ذلكِ مِنَ الأُمور المعقَّدةِ الَّتي ترتبطُ بِشؤون الحياة اليومية.

مَسارُ الثَّورةِ الخُمينيَّةِ بَينَ النَّفي وَالنِّداءِ العَالِمِيِّ

★ تهيَّأت البَيئةُ الحاضِنةُ لِروح اللّه الخُميني فِي مدينة قُم وكانَ الَّذي كَانَ بعدَ ذلك، أحداثُ مُواجهة شاه إيران ابتداءً مِن الثَّورة البيضاء الَّتي قادَها شاهُ إيران في بداية الستينات، إلى أن خرجَ الخُمينيُّ مِن إيران نَفياً إلى أنقرة في تركيا، ومِن أنقرة إلى بورصه، ومنها إلى النَّجف، ومِن النَّجفِ إلى باريس، حركةٌ غريبةٌ!! حِينما قالَ البَعثيونَ لهُ؛ إذا أردتَ البَقاءَ في النَّجف فعليكَ أن تَترُك مُعارضة الشاه، رفضَ الخُمينيُّ ذلك، فقالوا لهُ؛ عليكَ أن تَخرُجَ مِن النَّجف، عليكَ أن تَخرُج مِن العراق، لم يَكُن بينَ يديهِ مِن مَكانٍ ينتقلُ إليه، ولِذا مِن جُملة ما قالهُ؛ (مِن أنَّني سأبقى مُتَنَقِّلاً مِن مَطارٍ إلى مطار حتَّى أعودَ إلى إيران).

★ أتذكَّرُ شيئاً مِن الشِّعرِ في وقتٍ ارتفَعت فيهِ الحَماسَةُ الشيعيَّةُ أيَّامَ الثَّورةِ الخُمينيَّة، أتذكَّرُ شاعِراً عِراقيَّاً يُخاطِبُ الخُمينيَّ في ذلكَ الوقت فيقولُ لهُ:

لا جَيش عِندَك مَعلُومٌ ولا دَارُ

لا جَيش عِندَك مَعلُومٌ ولا دَارُ صَوتُ العَدالةِ جَيشُكَ الجرَّارُ

"هَبَّ السَّلاطِينُ لِلمذياعِ تَسمَعهُ"؛ BBC عربي، BBC فارسي، صوت أمريكا، أنباءُ موسكو، والإذاعةُ الذهبيةُ في وقتها إذاعة مونتي كارلو.

هَبَّ السَّلاطِينُ لِلمذياع تَسمَعهُ صَوتُ العَقِيدَةِ مِن باريسَ هَدَّارُ

★ هل هُوَ مُستغرَبٌ أنَّ الثَّورة الشِّيعيَّةِ يرتَفِعُ نِداؤها من باريس؟! هل هُوَ مُستغربٌ أن يرتفعَ النِّداءُ الزَّهرائيُّ مِن مدينةِ لندن، هل هذا غريبٌ؟! ما هُوَ بِغريبٍ، فإنَّ الأمور هكذا جرت وهكذا تجري، النَّجفُ يرتَفِعُ فِيها الصَّوتُ البَتريُّ، الرَّايةُ البَتريَّةُ خَفَّاقةٌ في النَّجف، في زماننا هذا وفي الأزمنة القادِمة، أمَّا الدِّينُ الزَّهرائيُّ فإنَّهُ يُلَعْلِعُ مِن مدينة لندن مِن أوروبا عِبرَ قناة القَمَر، ما هُوَ مُستغرَبٌ أن يرتَفِعَ نِداءُ الثَّورةِ الشِّيعيَّة الخُمينيَّة مِن باريس، هكذا جرت الأمور وهكذا تجري.

★ اجمَعوا هذه اللقطات وهيَ لقطاتٌ مُوجزةٌ مُقتَضبة، اجمَعوها كي تُدرِكوا مَقصَدي مِن أنَّ الأحداث لها مساران؛ "هناك مسارٌ ظاهريٌّ، وهُناكَ مَسارٌ باطنيّ".

لَقطةٌ نَبَويَّةٌ في سِياقِ التَّأريخِ وَالتَّوقُّعاتِ المَهدويَّةِ

أبياتٌ لناصر بن عليٍّ الإحسائي؛

★ هُناكَ مَن يقول مِن أنَّهُ عاشَ في القَرنِ الثَّامِن الهجري، وهُناك مَن يَقولُ غيرَ ذلك، لكنَّني أقطعُ مِن أنَّني قرأتُ هذه الأبيات وحفظتها من كُتُبٍ قد أُلِّفت وطُبِعَت طِباعةً حجريَّة قبلَ الثَّورة الإيرانيَّة بأكثرِ مِن مئةِ سنة، هُناك كتابٌ أتذكَّرهُ الآن كانَ مَطبوعاً طِباعةً حجريَّة قبلَ الثَّورةِ الإيرانيَّة قبلَ انتصارِها في سنةِ (1979) للميلاد، قبلَ هذا التأريخ بمئةٍ وثلاثين سنة.

"سَيأتِيكَ عَامٌ بهِ كَوكَبٌ"؛ إنَّهُ الكَوكبُ المُذنَّب.

سَـــيأتِيكَ عَـامٌ بـهِ كَوكَـبٌ كَثِيرُ الشَّـــعاع طَويلُ الذَّنَب

هذهِ العلامةُ إلى الآنَ لم تتحقَّق، ســتكونُ في زمنٍ قريبٍ مِن ظُهورِ قائمِ آلِ محمَّد.

"وَيَأْتِيكَ عَامٌ بِهِ عَوصَةٌ"؛ "العَوْصَةُ" التَّخبُّط والضَّياع.

وَيَـأتِيـكَ عَـامٌ بـهِ عَـوصَـــةٌ تَـهِيجُ إِلَيـهَـا عُـمُومُ العَـرَب

☜ من وجهة نظري إنَّها النَّكسة، ما يُعرَفُ في الثقافة العربية؛ "بنكسة حزيران"، حربُ حزيران ما بين العربِ وإسرائيل سنة (1967) للميلاد، هذهِ عَوصَةُ العَرب، انقلَبت الأمور في البلاد العربية في جميع الاتِّجاهات، هذهِ عَوصَةُ العرب.

وَيـأتِـيـكَ عَـامٌ بـهِ مِـحـنـةٌ يَحـلُّ العِراق البَلا وَالنَّصَـــب

- إنه العامُ الَّذي وصلَ فيهِ صدام إلى الرئاسة، إنَّها سنةُ (1979) للميلاد، إنَّها السنةُ الَّتي انتصرت فيها الثَّورةُ الخُمينيَّة، الثَّورةُ الخُمينيَّةُ انتصرت في الشهرِ الثَّاني مِن سنةِ (1979)، صَدَّام وصلَ إلى الرئاسةِ فِي الشَّهرِ السَّابعِ مِن سنةِ (1979) للميلاد، وهُنا بدأت مِحنةُ العِراق.

بِـإيـرانَ يَـظـهـرُ دَاعي الـهُـدى أَعــزُّ الــبَرِيَّــةِ أَمَّــاً وَأَب

- تذكَّروا هذهِ الأبيات أنا قرأتُها في كُتُبٍ طُبِعت قبلَ انتصار الثَّورةِ بِقرنٍ مِنَ الزَّمان بل بِما هُوَ أكثرُ من ذلك.
- **"فَطُوبى لِمَن كانَ في عَهدِهِ"؛** نحنُ الأجيالُ الَّتي عاصرت القِيام المشرقي، وكذلكَ الأجيالُ الَّتي جاءت مِن بَعد ذلك، أتحدَّثُ عن الأجيال المعاصرة، عن الأجيال الشيعيَّةِ الحاضرة في زماننا هذا.

فَـطُـوبى لِـمَـن كـانَ فِي عَـهـدِهِ وَطُوبَى لِمَن هُوَ طِفـلٌ يُرَب

طوبى لِماذا؟ لِقُربِ زمان ظُهور الحُجَّةِ بنِ الحسن.

فَـإن كُـنـتُ فِي قَـولَـتِي كَـاذِبـاً أَلَا لَعنـةُ اللهِ عَلَى مَن كَـذَب

***

سَــيـأتِيـكَ عَـامٌ بـهِ كَوكَـبٌ	كَثِيرُ الشَّــعاع طَويلُ الذَّنَب
وَيَـأتِـيـكَ عَـامٌ بـهِ عَـوصَــةٌ	تَـهِـيجُ إِلَـيـهَـا عُـمُـومُ الـعَـرَب
وَيـأتِـيـكَ عَـامٌ بـهِ مِـحـنـةٌ	يَحـلُّ العِراق البَلا وَالنَّصَــب
بِـإيـرانَ يَـظـهـرُ دَاعي الـهُـدى	أَعــزُّ الــبَرِيَّــةِ أَمَّــاً وَأَب
فَـطُـوبى لِـمَـن كـانَ فِي عَـهـدِهِ	وَطُوبَى لِمَن هُوَ طِفـلٌ يُرَب
فَـإن كُـنـتُ فِي قَـولَـتِي كَـاذِبـاً	أَلَا لَعنـةُ اللهِ عَلَى مَن كَـذَب

***

☜شاعِرٌ عِراقِيٌّ بلغتهُ هذهِ الأبيات يُجيبُ ناصر بنَ عليٍّ الإحسائي:

قَـد جـاءنـا العَـامُ الَّـذي قُلتـهُ وَالقولُ في بَيـاضِـــه كَـالوَرَق

ما أخبرتنا عنهُ أيُّها الإحسائيُّ قد تَحقَّق.

وجـاءَ صِـــدقـاً كُـلُّ مَـا قُلتَـهُ وَرحمَـةُ اللهِ على مَن صَـــدَق

لَقطةٌ في سِياقِ التَّمهيدِ النَّفسيِّ وَرُؤيَةِ الاستِمرارِ الثَّوريِّ

★**اجمعوا بين هذه اللقطات إلى لقطةٍ عجيبةٍ**؛ إلى لقطةٍ عجيبةٍ حينما ألقوا القَبض على الخميني وأخرجوه مِن بَيتهِ مُعتقلاً في الساعةِ الثَّالثةِ بعدَ مُنتصفِ اللَّيل، هذا الكلامُ في بداياتِ أحداثِ الثَّورةِ الخُمينيَّةِ في بِداية الستينات، الضُبَّاط الَّذينَ اعتَقلوه كانوا يقولونَ لهُ: لقد اعتقلنا كُلَّ أنصارك فماذا تقول؟ لأنَّهم اعتقلوا أعداداً كثيرةً مِن أنصار الخُميني في ذلكَ الوقت، أجابَهُم الخُمينيُّ مُتهَكِّماً، قالَ: إنَّكُم ما اعتقلتُم واحداً منهم، قالوا: كيف؟ نحنُ اعتقلنا الكثيرين، قالَ: إنَّ أنصاري لا زالوا يلعبونَ في الأزقَّةِ والشَّوارع، إنَّهُ يتحدَّثُ عن الأطفال الَّذينَ سيكبرون وهُم الَّذينَ سينهضونَ بأعباءِ هذهِ الثَّورة.

★اجمعوا كُلَّ هذهِ المعلومات وكُلَّ هذهِ المعطيات كي تَعرِفوا مِن أنَّ الأحداثَ لا تتحرَّكُ ببساطةٍ وسَذاجة، هناكَ دقَّةٌ مُتناهيةٌ في رَسمِ هذهِ الوقائعِ الَّتي ترتبطُ بالمشروع المهدويّ الأعظَم، الكلامُ قد يَطولُ ويطولُ ويَطول لكنَّني أحاولُ الإيجازَ بقدرِ ما أستطيع.

أُلخِّصُ المطلبَ لَكُم مِن خلالِ هذه الروايةِ الوجيزة:

★في (الكافي الشَّريف) للكليني، المتوفى سنة (328) للهجرة، وهذه طبعة دار التعارف للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ إنَّهُ الجزءُ (8)، في الصفحة (260)، رقم الحديث (516):

✿**عَن إمامِنا الصَّادقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه: إنَّ مَريم حَمَلَت بِعِيسَى تِسعَ سَاعَات كُلَّ سَاعَةٍ شَهْراً –**

☜هذا هُوَ حملُ السيِّدة مريم وإلَّا لَقتلوها، لَقتلوها، فعمليَّةُ الحَمل جرت في تِسع ساعاتٍ فقط، هذا الحَدثُ يُمكِننا أن نُحلِّلَهُ وِفقاً للمَسارات الظَّاهرة، وَوِفقاً للمسارات الباطِنة، وهكذا تجري الأُمور، هكذا تجري الأمور، قد تُطَوَّلُ وتَطُول،

وتَبدأُ الحركةُ مِن سنةِ (1830) للميلاد حيثُ خرج أحمدُ الهندي من الهند باتِّجاه النَّجف، وتستمرُّ الأحداث، وقد تُختَصرُ اختصاراً كهذا الَّذي جرى في قصّةِ مريمَ وعِيسى.

الإلْمَاعةُ الرَّابعةُ: ضَرورَةُ إعادةِ بِناءِ العَلاقةِ معَ الشِّيعةِ وَشِيعةِ العِراقِ خُصوصاً

كُلُّ هذه التفاصيل الَّتي ذكرتُها لَكُم في هذه الإلْمَاعات تَقُودني إلى الإلْمَاعةِ الرَّابعة وهذهِ الإلْمَاعةُ أُوجِّهها إلى الخُراسانيّين:

★ مُشكلةٌ كبيرةٌ وَقَعت في السنين الماضية؛ علاقَتكُم أيُّها الخُراسانيُّون بالشِّيعةِ لم تُؤسَّس تأسِيساً صحيحاً، ولِذا عليكُم أن تُعِيدوا بِناءَ العلاقَةِ معَ الشِّيعةِ عُموماً ومعَ شِيعة العِراقِ خُصوصاً، هذه النُقطةُ أساسيَّةٌ وأساسيَّةٌ وأساسيَّةٌ وأساسيَّةٌ جِدَّاً جِدَّاً جدَّاً، عليكُم أن تُعيدوا بناء العلاقةِ مع الشِّيعةِ عُموماً ومعَ شِيعة العِراقِ خُصوصاً، ويكونُ ذلكَ ضِمنَ الضَّوابِط التالية:

ضوابط تنظيم العلاقة الخراسانيين مع شيعة العراق:

☜ **أوَّلاً:** أن تكونَ العلاقةُ عقائديَّةً بعيدةً عن السياسةِ وأوساخِها، هذهِ النُّقطةُ مُهِمَّةٌ جدَّاً إذا كُنتُم تُريدونَ التمهيدَ للمشروع المهدويّ الأعظَم، أن تكونَ العلاقةُ عقائديَّةً بعيدةً عن السياسة وأوساخِها، وإلَّا فغيرُ ذلكَ خِيانةٌ لإمام زماننا.

☜ **ثانياً:** العلامةُ الفَارِقةُ لتشخيصِ أعداءِ الإمام الحُجَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه في زماننا هذا _ أتحدَّثُ عن هذهِ السَّاعة _ العلامةُ الفارقةُ لِتشخيصِ أعداء الإمام الحُجَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه الَّذينَ يربطون بين غزَّة وظُلامة الزَّهراء مِنَ المراجعِ، مِنَ الخُطباءِ، مِنَ الإعلاميينَ، مِنَ الشُّعراءِ، مِنَ الرَّواديدِ، مِن أيِّ صِنفٍ من الأصناف، الَّذين يربطونَ بين غزَّة وظُلامة الزَّهراء، الَّذينَ يربطونَ بين غزَّة وكربلاء، الَّذين يربطونَ بينَ غزَّة وامام زمانِنا، هؤلاءِ تَجِبُ البَراءةُ مِنهُم قَطعاً واللَّعنةُ عليهم، ما لم يتوبوا ويعودوا إلى الدِّين الزَّهرائيّ الأصيل، هكذا تنشأُ العلاقةُ الصَّحيحةُ معَ الشِّيعة إذا أردنا أن نَكُونَ مِنَ المُمَهِّدينَ للمشروع المهدويّ الأعظَم.

☜ **ثالثاً:** فيما يخصُّ شِيعة العراق، شِيعةُ العراق يفتقدونَ للثقافةِ الزَّهرائيَّة، بِسببِ علاقتهم الوثيقةِ بالمرجعياتِ الطوسيَّةِ في النَّجفِ وكربلاء، وهيَ مرجعيَّاتٌ بَتريَّةٌ قَذِرةٌ جدَّاً من دونِ استثناء.

☜**رابعاً:** المرجعيَّةُ الطُوسيَّة في النَّجفِ وكربلاء مرجعيَّةٌ بَتريَّةٌ لَعينةٌ خائِنة هذهِ حقيقتُها، وفي الوقتِ نفسهِ عاطِلةٌ باطلة بائسةٌ مُتخَلِّفة، فاشلةٌ سَخِيفَة، وهذا يعرفهُ أتباعُها قبلَ غيرهم، أتباعُ المرجعيَّةِ يتمنَّونَ أن يَكُونَ مراجِعُهم بِحالةٍ أُخرى، لكنَّهم يُرَقِّعونَ لَهُم ماذا يصنعون؟! مرجعيَّةٌ عاطِلةٌ باطِلة، بائسةٌ مُتخلِّفة، فاشلةٌ سخيفة، فاسدةٌ إلى أبعد الحدود.

☜**خامساً** الأمرُ يرتبطُ بالعراقِ وأوضاعهِ السياسيَّة؛ الحشدُ الشعبي موضوعٌ لا علاقة لهُ مُطلقاً بالمشروع المهدويّ العَظِيم لا مِن قَريبٍ ولا مِن بعيد، إنَّهُ شأنٌ سياسيٌّ دُنيويٌّ قائمٌ على المصالِح الشخصيَّةِ بالدرجة الأولى، ومُنبَثِقٌ عن فِكرٍ قُطبيٍّ لَعِين، إلَّا إذا انسلَخَ عن دِينهِ الطوسي القُطبي واعتنقَ الدِّينَ الزَّهرائيَّ الأصيل فحينئذٍ سيكونُ لِكُلِّ حادثٍ حديث.

هذه الإلْمَاعةُ الرابعة إلْمَاعةٌ عمليَّةٌ، لابُدَّ أن يُنظَرَ إليها مِن جَمِيع جِهاتها لتطبيقها عمليَّاً لإعادةِ بِناءِ العَلاقةِ معَ الشِّيعة عُموماً ومع شيعة العراق خصوصاً.

الإلْمَاعةُ الخامِسةُ: المَسارُ البراغماتيُّ كَضَمانٍ لِلتمهيدِ السياسيِّ وَالعَسكريِّ وَالاقتصاديّ

★**الإلْمَاعةُ الخامِسة:** إنَّها إلْمَاعةٌ مُشتقَّةٌ من واقعِ حياتِنا في كُلِّ لحظةٍ من لحظاتِ حركة التأريخِ في هذا العالَم، الإلْمَاعةُ الخامِسة لا تستطيعُ دولةٌ أن تُعانِد النِّظام السياسيَّ العالَمي مِن دُون أن تَدخُلَ في دوَّامةٍ من المشاكل المعقَّدةِ الَّتي تَحولُ فِيما بَينها وبين الاستقرارِ والازدهار، ولِذا فإنَّ المسارَ البراغماتي في تأسيسِ العلاقاتِ معَ الدُول الأُخرى هُوَ المسارُ الآمِنُ للاستقرار السياسي أوَّلاً، والعسكري ثانياً، والاقتصادي ثالثاً،

★المُناكفةُ السياسيةُ مع الدول الأخرى تَجعلُنا في موقفٍ نكونُ فيه أبعدَ ما يُمكِن أن نَكُون عن مَسار التمهيدِ لِمشروع إمام زماننا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه ولو في أدنى مراتب هذا التمهيد، لو رجعنا إلى آيات الكِتاب الكريم لوجدناها تأمُرنا بالمسالَمةِ معَ الجميع في ضوءِ هذهِ العلاقات الَّتي أتحدَّثُ عنها هنا.

الإلْمَاعةُ السَّادسةُ: ساعةُ الصِّفرِ وَتَشخيصُها مِن أحداثِ الفِتنةِ الشَّاميَّة

★ **الإلْمَاعةُ السَّادسة عُنوانُها "ساعةُ الصفر"**؛ لابُدَّ أن نَعرِف بأنَّ ساعة الصفر للحِراك المهدويّ الشيعي تُشَخَّصُ مِن خِلالِ مُجرياتِ أحداث الفِتنةِ الشاميَّة في سُوريا.

★ في (غَيبَة النُّعماني)، مِن النُسخة نفسها الَّتي قرأتُ عليكُم مِنها قبلَ قليل، صفحة (318)، إنَّهُ الحديثُ (17):

✿ **إمامُنا الصَّادِقُ يقول صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه: إِذَا خَرَجَ السُّفيانِيُّ** –

☜ وإنَّما سيكونُ خُروجهُ بعدَ أن يكتَمِل المشروعُ التَّمهيديُّ المشرقي، وهذا المشروعُ كما قُلتُ لكُم قِيامُهُ الأوَّلُ قد اكتمل، ونَحنُ بانتظارِ قِيامهِ الثَّاني إنَّهُ الدِّينُ الزَّهرائيُّ والثقافةُ الزَّهرائيَّة –

✿ **يَبعَثُ جَيشَاً إِلَينَا وَجَيشَاً إِلَيكُم، فَإِذا كَانَ كَذَٰلِك** - جيشاً إلينا إلى الحِجاز وجيشاً إليكم إلى العِراق - **فَأَتُونَا عَلَىٰ كُلِّ صَعبٍ وَذَلُول** –

☜ الذَّلُول وصفٌ للدواب الَّتي يكونُ رُكوبُها سهلاً، والصَّعب وصفٌ للدواب الَّتي يكونُ ركوبُها عَسِيراً - وفقاً لهذا تتشخَّصُ لنا ساعة الصفر للحِراك المهدويّ الشِّيعيّ.

★ في (الكافي) للكليني رضوانُ اللهِ تعالى عليه، الجزء (8)، في الصفحةِ (210)، إنَّهُ الحديثُ (381):

✿ **عَن إِمامِنا الصَّادقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه: وَكَفَاكُم، وَكَفَاكُم بِالسُّفيانِيّ عَلَامَة.**

وفي حديثٍ آخر الإمامُ الصَّادقُ يقولُ لِسَدِير، إنَّهُ سَدِيرٌ الصَّيرفي: **يَا سَدِير، الْزَم بَيْتَك وَكُن حِلْسَاً مِن أَحْلَاسِه وَاسْكُن مَا سَكَنَ اللَّيلُ وَالنَّهَار، فَإِذَا بَلَغَكَ أَنَّ السُّفيانِيَّ قَد خَرَج فَارْحَل إِلَيْنَا وَلَو عَلَىٰ رِجْلِك** - إذا كانت الرواية السَّابقةُ الَّتي قرأتُها من (غَيبَة النُّعماني)، تأمُرنا بأن نرحلَ على كُلِّ صعبٍ وذَلُول، الروايةُ هنا تقول على أَرجُلِكم - **فَإِذَا بَلَغَكَ أَنَّ السُّفيانِيَّ قَد خَرَج فَارْحَل إِلَيْنَا وَلَو عَلَىٰ رِجْلِك.**

★صفحة (219)، رقم الحديث (412)، إمامُنا الصَّادِقُ يقولُ للفَضل الكَاتِب:

✿**لَا تَبْرَح الأَرْض يَا فَضْل حَتَّىٰ يَخرُجَ السُّفياني** - هذه ساعةُ الصفر - **لَا تَبْرَح الأَرْضَ يَا فَضْل حَتَّىٰ يَخرُجَ السُّفياني، فَإِذا خَرَجَ السُّفيانِيّ فَأَجِيبُوا، إِلَينَا فَأَجِيبُوا، إِلَيْنَا فَأَجِيبُوا إِلَيْنَا وَهُوَ مِن الْمَحْتُوم.**

★**إذاً أقولُها مرَّةً أخرى:**

- لابُدَّ أن نَعرِفَ بأنَّ ساعة الصفر للحِراك المهدويّ الشِّيعيّ تُشخَّصُ من خلالِ مُجرياتِ أحداث الفِتنةِ الشاميَّة في سوريا، الفِتنةُ الشاميَّةُ كالجرب لا نتدخَّلُ فيها ولا نقتربُ منها، إنَّما هِيَ المراقبةُ والمتابعةُ عن كَثَب، وإلَّا فَهي كالجرب، ستبقى سوريَّا تتقلَّبُ في فِتنتها الَّتي ستدومُ حتَّى يَخرُجَ السُّفيانيُّ مِن رَحِمها،
- الأوضاعُ في سوريَّا حالياً انتقالٌ مِن جُمهوريةِ الرُّعب النُّصيري إلى جُمهوريةِ الرُّعب الأموي، إنَّها الفِتنةُ الشاميَّة هِيَ هِيَ بِعينها لم تتبدَّل ولم تتحوَّل، تهدأُ مِن جانبٍ وتَهيجُ مِن جانبٍ آخر.

الإلْمَاعةُ السَّابعةُ: مَسؤوليَّةُ الأجيالِ الشِّيعيَّةِ المُعاصِرةِ في التَّمهيدِ المهدويّ

★**الإلْمَاعةُ السَّابعة:** الأجيالُ الشِّيعيَّةُ الحاضِرة جيلي والأجيال الَّتي جاءت مِن بَعد جِيلنا، الشِّيعةُ المعاصرون بِكُلِّ أجيالهم، الجيلُ الَّذي سَبَقَ جِيلي، والجيلُ الَّذي أنتمي إليه، والجيلُ الَّذي جاءَ مِن بَعدِ ذلك،

★**الأجيالُ الشِّيعيَّةُ الحاضرة مَسؤوليَّتُها العقائديَّةُ أكبرُ بكثيرٍ مِنَ الأجيال الَّتي سبقتها لِأمورٍ عديدةٍ أهمُّها:**

☜**أوَّلاً:** مُعاصرةُ القيام المشرقي، هذهِ الأجيالُ عاصرت القيام المشرقي الأوَّل، مُعاصرةُ القِيام المشرقي العلامةُ الواضِحةُ جدَّاً والمُشَخِّصةُ للمساراتِ بدقَّةٍ عاليةٍ جِدَّاً، مِن هُنا تكونُ المسؤوليةُ أكبر، مُعاصرةُ القيام المشرقي العلامةُ الواضحةُ جِدَّاً والمُشَخِّصةُ للمساراتِ بدقَّةٍ عاليةٍ جِدَّاً.

☜**ثانياً:** زوالُ مُلك المروانيّين في بغداد وتجدُّدُ الحُكم العبَّاسي وما ترتبَ على ذلك من تغييراتٍ كبيرةٍ في منطقة الظُهور.

☜ **ثالثاً**: انبثاقُ الثقافة الزَّهرائيَّة بِكُلِّ وضُوحِها وانبلاجها، المكتبةُ الشِّيعيَّةُ موجودةٌ، الوثائقُ الشِّيعيَّةُ موجودةٌ، ومُنذُ بداية الغَيبَة الكبرى وإلى هذه اللحظة لم تنبَثِق الثقافةُ الزَّهرائيَّةُ إلَّا في جِيلنا هذا عِبرَ مُؤسَّسة القمر للثقافةِ والإعلام، انبثاقُ الثقافة الزَّهرائيَّةِ بِكُلِّ وضُوحِها وانبلاجها بِنحوٍ لم يُعهَد ذَلِكَ على طول تأريخ الغَيبَةِ الكُبرى والَّتي لا زِلنا نعيشُ أيَّامَها الطويلة معَ سُهولةِ التواصل المعرفي والإعلامي مِن خِلالِ الأجواء الزَّهرائيَّةِ الَّتي تُقِيمُ براهينها وحُجَجها بِكُلِّ يُسرٍ وسهولة.

الإلْمَاعةُ الثَّامِنةُ: موسوعةُ قناةِ القَمَر وَدَورُها في تَأصيلِ العَقيدةِ الزَّهرائيَّة

★ **الإلْمَاعةُ الثَّامِنة:** أقولُ للباحثين بِصدقٍ وحقٍّ عن العقيدةِ الزَّهرائيَّة السَّلِيمة، أقولُ للباحثينَ بِصدقٍ وحقٍّ عن العَقيدةِ الزَّهرائيَّةِ السَّليمة؛ موسُوعةُ برامج قناة القَمَر مَكتبةٌ عقائديةٌ شامِلةٌ مُتلفَزة، وهِي مُتوفِّرةٌ للجميع وبسهولةٍ يُمكِنُ التواصلُ معها.

★ أمَّا الرَّاغبونَ في طريقٍ وجيزٍ فَدُونَهم مجموعةُ البرامج الستَّة وبِهذا الترتيبِ والتسلسلِ الموضوعي:

🔗 الرابط المباشر	🎬 الحلقة الأولى	📌 البرنامج
مشاهده	الحلقة 1	ما بين واقعين واقع الدنيا وواقع الدين
مشاهده		السرطان القطبي الخبيث في ساحة الثقافة الشيعية
مشاهدة		اعرف إمامك (من برنامج الخاتمة)
مشاهدة		صولة القمر (من برنامج الخاتمة)
مشاهدة		بانوراما الظهور المهدوي
مشاهدة		بانوراما الرجعة العظيمة

★ مِثلما نقرأ في الأحاديث: **(مَن زَارَ الحُسَينَ عارِفاً بِحقِّهِ)**، فإنَّنا في التمهيدِ لمشروع إمام زماننا لابُدَّ أن نُكرِّرَ الحقيقةَ؛ (مَن أحيا أمرَ إمامَ زمانِنا عارِفاً بِحقِّهِ، مَن نَصرَ إمامَ زماننا عارِفاً بحقِّهِ، مَن زَارَ إمامَ زماننا عارفاً بحقِّهِ)، كُلُّ ذلكَ يتحقَّقُ لَكُم مِن خلالِ موسوعةِ برامج قناة القَمَر، أو مِن خِلالِ هذهِ المجموعةِ الموجزةِ المختصرة إنَّها مجموعةُ البرامجِ الستَّة الَّتي أشرتُ إليها قبلَ قليل.

الإلْمَاعةُ التَّاسِعةُ: زيارةُ الأربعين وَنَقدُ الانحِرافِ في الشَّعائرِ الحُسينيَّةِ

★ **الإلْمَاعةُ التَّاسعة**: وهِيَ إلْمَاعةٌ تخصُ الزَّهرائيّينَ في العِراق، لم يبقَ بأيدي شيعة العراق إلَّا زيارةُ الأربعين حافِظوا عليها ولا تخسروها، لقد خَسَرنا الشعائرَ الحُسينيَّة رَغْمَ ضَخامتها، لكنَّها أخذت تتحوّلُ إلى تفاهاتٍ خُصوصاً ما يَصدرُ ويَظهرُ على ألسنة الشُّعراءِ والرواديد الَّذينَ يُعانونَ في الأعمِّ الأغلَبِ مِن أمرينَ واضحين:

☜ **الأوَّلُ**: عدمُ التديُّن.
☜ **والثَّاني**: أُمِّيَّةٌ ثقافية قاتلةٌ على مستوى ثقافة العِتْرَةِ الطَّاهِرَة وعلى مستوى الثقافةِ العامَّةِ أيضاً.

★ إنَّهُم مُقرِفونَ إلى أبعد الحُدود بسببِ جَهلِهم القَاتل وانعدامِ ذَوقِهم الأدبي في الوقت الَّذي يَعدُّونَ أَنفُسَهم نُجوماً في الأوساطِ الحُسينيَّة، ما هُم إلَّا قُمامةٌ في الحقيقة، ما هُم إلَّا قُمامةٌ في الحقيقة، قُمامةُ جهلٍ مُقرِفٍ وانعدامِ ثَقافةٍ وقِلَّةِ عَقلٍ وتفاهة،

★ لقد صارَ هَمُّ المواكِبِ والحُسينيَّاتِ بسببِ جهالةِ وسفاهةِ وتفاهةِ القَائمينَ عليها، أن تكونَ المجالسُ والمراسمُ في أعلى حالةِ تَنفيسٍ غرائزيٍّ عِبرَ الحِراك الجسدي، والصُراخ والهَياجِ في أجواء أشعارٍ جاهلِيَّةٍ، قُرويَّةٍ، مُغرِقةٍ في قُرويَّتها وتَخلُّفها بنحوٍ لا علاقة لهُ بأجواءِ إمام زماننا ومَشروعهِ العَظِيم لا مِن قريبٍ ولا مِن بعيد، ما هُم بأكثَرَ مِن مَهاويلَ سُخفاء، وعَراضةٍ قُرويةٍ مُتخَلِّفةٍ تافهةٍ تقومُ بأدائها مجموعةٌ مِنَ القُطعانِ البَشريَّةِ الَّتي لا تَعرِفُ يَمينها مِن يسارِها.

الإلْمَاعةُ العاشِرةُ: وَصيَّةٌ زَهرائيَّةٌ لِلمُنتَسِبينَ إلى المَدرسةِ الزَّهرائيَّة

★**الإلْمَاعةُ العاشرةُ وهيَ الإلْمَاعةُ الأخيرةُ في هذا البَيان الزَّهرائيّ:**

الإلْمَاعةُ العاشرة إلى اخوتي وأخواتي وأبنائي وبناتي الَّذينَ يصفون أنفُسَهم بأنَّهم زهرائيُّون:

☜**أولاً**: ادرسُوا هذا البَيانَ الزَّهرائيَّ بعُمق واجعلوا مُفرداتهِ المعرفية مُفرداتِ ثقافتكم اليوميَّةِ بِحُدود الإمكان.

☜**ثانياً**: إمامةُ فَاطِمَة العقيدةُ الَّتي عليكُم أن تَعيشُوها طعاماً وشراباً، يقظةً ومَناماً، فَرحاً وحُزناً، ليلاً ونهاراً، صِحَّةً ومرضاً، خوفاً وأمناً، إنَّها أمانةُ ذِمَّتكُم أن تُبَلِّغوها وتصدعوا بها أنّى استطعتُم إلى ذلك سبيلاً.

☜**ثالثاً**: نحنُ بانتظارِ أن نسمعَ هَدِيرَ أصواتِكُم يا زهرائيي خُراسان حيثُ تبدأُ طلائِعكم شيئاً فشيئاً مِن أرض الجبلِ تُعلِنُ عقيدتها الزَّهرائيَّة القُمِّيَّة، إنْ لم يَكُن في هذا الجيلِ ففي الجيل القادمِ إن شاء اللَّهُ تعالى، كأنِّي بزهرائيي أرض السَّواد وزهرائيي خُراسان على ضِفاف الفرات الحزين يبعثونَ ببيعَتِهم الصَّادقةِ إلى قائمِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه حِين يُعلِنُ قِيامَهُ ما بَينَ الرُّكنِ والمقام ولِسانُ حالِهم:

زَهْرَائِيُّونَ نَحْنُ يَا بَقِيَّة الله
زَهْرَائِيُّونَ نَحْنُ يَا بَقِيَّة الله وَالعُقُولُ بَيْعَةٌ وَتَسْلِيمٌ وَانْتِظَارُ
زَهْرَائِيُّونَ نَحْنُ يَا بَقِيّة الله وَالقُلُوبُ مَودَّةٌ ودُمُوعٌ وثَارُ
زَهْرَائِيُّونَ نَحْنُ يَا بَقِيَّة الله وَالعِشْقُ كَرْبَلائِي
زَهْرَائِيُّونَ نَحْنُ وَالهَوىٰ وَالهَوىٰ زَهْرَائِيّ

خِتاماً:

الصِّحَّة والعافيةُ والسَّلامةُ لَكُم ولِعوائلكم الكريمة وأطفالِكم الأعزاء والسَّلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاته.

عَبْدُ الحَلِيْمُ الغِزِّي
مُؤسَّسةُ القَمر للثقافةِ والإعلام
لندن - 17/صفر/1447 للهجرة

ملاحظة:
لا بُدّ من التنبيه إلى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأديو عبر موقع قناة القمر الفضائيّة.